مكافحة الظاهرة الهجرة الغيرشرعية من خلال وسائل الاعلام الكوردي: دراسة وصفية.

Face up to phenomenon of illegal immigration through the Kurdish media: descriptive study

سارا محسن قادر – جامعة صلاح الدين و معهد نوبل الاهلي /اربيل . اقليم كردستان

ملخص

الهجرة غير الشرعية هى أحدى الوسائل التي يعمد إليها الفرد للهروب من واقعه الفقير إلى مجتمع أخر يحظى فيه بمميزات اجتماعية واقتصادية وأمنية، ان الاعلام يستطيع أن يلعب دورا مؤثرا و ايجابيا في تغير السلوكيات المجتمع، و تؤصل معها عادات حسنة فالإعلام الواعي يمكنه عبر خطة مدروسة و منظمة أن يعزز روح التضحية و الانتماء لدى الشباب باعتباره الشريحة الأكثر هشاشة في العراق. وتهدف هذا البحث لإعادة النظر في الموقف من (الهجرة) و(الإعلام)، لتتناول موضوع الهجرة بعيدا عن كونها (مشكلة) فقط، كما تتناول البحث كذلك أهمية الإعلام ليساعد في جعل الهجرة قضية تنموية، دون أن يكون طرفا في خلق المشكلة أو تفاقمها. في هذا البحث، سنتوقف على تأثير الإعلام الجديد على الشباب، وعلى الهجرات الشبابية بالذات، كما سنقوم بمحاولة عكسية للاستفادة من تقنيات الإعلام الجديد في التخطيط لمشروع إعلامي كبير، يتفهّم دوافع ومتغيرات وواقع الهجرات، ويعمل على علاجها ووضعها في المسار الإنساني الصحيح، و من اهم النتائج إنّ انعكاس الوضع السياسي على الخطاب الإعلامي في موضوع الهجرة انعكاس ملحوظ لا يرتقي إليه شكّ، ويتجلّى هذا الانعكاس أساسا في ممارسة الرقابة الذاتية في قاعات التحرير. ومن جهة أخرى تكشف الدراسة معالجة إعلامية لموضوع الهجرة غالبا ما تكون سطحية وتبسيطية في غياب المستندات اللازمة، كما تبرز أنّ الصحفيين لا يملكون المعلومات الكافية حول الطبيعة المعقّدة لظاهرة الهجرة.

الكلمات المفتاحية: الهجرة، الهجرة غير الشرعية، وسائل الاعلام، دور الاعلام الكوردي، الاعلام الجديد.

Abstract

Unlawful immigration is one of the way that shows how a person escapes from his poor reality to another society wherein he enjoys social, economic and security benefits. The media can play an effective and positive role in converting societal behaviors and establish properly habits . informed media can, through a planned plan, an agency that promotes the spirit of sacrifice and belonging among young human beings because the most fragile section of Iraq. This research ambitions at reviewing the situation of migration and media to cope with the issue of migration faraway from being a problem. The studies additionally examines the importance of the media to help make migration a improvement difficulty without being worried in growing

or exacerbating the hasle. in this research, we can depend on the impact of the new media on young humans and on children migrations specifically. Also, we are able to make a try and benefit from the new media strategies in planning a big media challenge that is aware the motives, changes and reality of migrations, one of the most vital consequences is that the mirrored image of the political situation at the media discourse close to migration is a outstanding reflection that can't be doubted. This reflection is meditated specially inside the exercise of self-censorship within the editorial halls. On the other hand, the look at reveals that media insurance of migration is regularly superficial and simplistic inside the absence of the essential files. It also indicates that newshounds do not have enough facts about the complicated nature of migration phenomenon.
Keywords: Immigration, Illegal Immigration, Media, Role of Kurdish Media, New Media.

مقدمة

يَرغب الإنسان بطبيعته الانتقال والتّرحال من مكانٍ إلى آخر سعياً للبحث عن أماكن أكثر جودة للعيش والسكن والأمن أيضاً ممّا هو فيه، حتى أصبحت الهِجرة ظاهرةً متفشّيةً بين بني البشر، فينتقل الأفراد من المَوطن الأصلي إلى أماكن أخرى في الأرض بحثاً عن أماكن تُوفّر لهم ما يحتاجونه من مُتطلّبات وما يفتقرون له.

تُعرف الهجرة غير المشروعة، والهجرة السريّة، وهي عمليّة انتقال الأفراد والجماعات بين الدّول بطريقةٍ غير قانونية، وتكون خارقةً للقوانين والإجراءات للبلد المهجور إليه؛ حيث يدخلها المُهاجر دون الحصولِ على تأشيرة دُخول. تُشير الدّراسات إلى أنّ مُعظم المهاجرين غير الشرعيين هم من سُكّان دول العالم الثالث؛ إذ يَركبون المخاطر للفرار من الأوضاع الراهنة في بلادهم سعياً للوصول إلى الدّول المتقدمة كالولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي، ويذكر بأنّه في الآونة الأخيرة قد سُجلّت أعدادٌ كبيرة من حالات محاولات الهرب والهجرة غير الشرعيّة للفقراء المكسيكيين، هذا وتحرص الحكومة الأمريكيّة كلّ الحرص على توفير الحِماية والأمان لحدودها من تدفّق المهاجرين غير الشرعيين، وتجّار الأسلِحة أيضاً.

الهجرة غير الشرعية هى أحدى الوسائل التي يعمد إليها الفرد للهروب من واقعه الفقير إلى مجتمع أخر يحظى فيه بمميزات اجتماعية واقتصادية وأمنية ، ومن أجل ذلك الحلم أصبحت دول الشمال الافريقي بلدان العبور نحو أوروبا بل وبلدان استقرار ولجوء المهاجرين إلى القارة الاوروبية، خاصة من الدول الافريقية جنوب الصحراء الكبرى ، وعانت بعض الدول الاوروبية بشكل مباشر من ازمة الهجرة غير الشرعية كان علي رأس هذه الدول (أسبانيا-إيطاليا- اليونان- مالطا) ، مما جعلها تتخذ بعض السياسات

التنظيمية للتصدي لهذه الازمة بداية من عام 2015 إلا أن هذه السياسات إدت إلى الدخول في صدمات مع بعض جيرانها كالأزمة التى وقعت مؤخرًا بين إيطاليا وفرنسا.

ويصعب تحديد حجم الهجرة غير الشرعية نظرا لطبيعة هذه الظاهرة ولكون وضع المهاجر السري يشمل أصنافا متباينة من المهاجرين فمنهم: (عثمان، 2015)

1. الأشخاص الذين يدخلون بطريقة غير قانونية إلى دول الاستقبال ولا يسوون وضعهم القانوني.
2. الأشخاص الذين يدخلون دول الاستقبال بطريقة قانونية ويمكثون هناك بعد انقضاء مدة الإقامة القانونية.
3. الأشخاص الذين يشتغلون بطريقة غير قانونية خلال إقامة مسموح بها.
4. الأشخاص الذين يشغلون منصبا دون المنصوص عليه في عقد العمل.

ان الاعلام يستطيع أن يلعب دورا مؤثرا و ايجابيا في تغير السلوكيات المجتمع، و تؤصل معها عادات حسنة فالإعلام الواعي يمكنه عبر خطة مدروسة و منظمة أن يعزز روح التضحية و الانتماء لدى الشباب باعتباره الشريحة الأكثر هشاشة في العراق.و له الدورالاكبر للحد من هذه الظاهرة أو العمل على زيادتها من خلال إظهار صورة المهاجر غير الشرعي الذي يسافر و يعود محملا بالاموال، حيث أن هذه الصورة تغذي ثقافة الاستهلاك، و ترسم صورة و اهمية في اذهان الشباب عن الهجرة غير الشرعية بأنها حل أكيد لكل مشكلاتهم.

و تعتبر العراق من بين الدول المصدرة للهجرة غير الشرعية حيث اتخذت الحكومة العديد من الإجراءات و التدابير و المخططات للتصدي هذه الظاهرة من خلال مساعيها الخارجية و الدبلوماسية في نطاق اتفاقيات التعاون بين الدول و الحكومات و اتخذت في هذا الشأن التدابير الإعلامية من خلال تجنيد وسائل الإعلام المرئية و المسموعة و المقروءة و إدراج هذا الملف ضمن أولويات و اهتمامات وسائل الإعلام سيما الصحافة المكتوبة التي لها تلعب دورا هاما في تشكيل اتجاهات و آراء الرأي العام حول القضايا و المسائل التي تتعلق به.

الفصل الاول: الاطار المنهجي للبحث

اولا: مشكلة البحث

هناك اتفاق بين الباحثين في ميدان الهجرة بأن فشل نماذج التنمية وأزمة المديونية والظروف غير المستقرة للاقتصاد العالمي والعولمة عوامل ساعدت في تفاقم ظاهرة الهجرة، يضاف إليها تناقص الموارد والنمو السكاني المطرد والأزمات والكوارث الطبيعية إضافة إلى اتساع رقعة القتال في مناطق واسعة في بعض الدول العربية.

كما يمكن النظر للمشكلة من جانب آخر يتمثل في الآثار السلبية التي ترتيب على الهجرة نتيجة الضغط على مرافق المدن المستقبلة وتعقد المصالح والتزايد السكاني المطرد الذي يترتب عليه ارتفاع معدلات الجريمة من عمليات السطو والنهب والسرقة وتخريب بالممتلكات العامة والخاصة والاعتداءات، وما هي الدور وسائل الاعلام في مكافحة الهجرة غير الشرعية؟

ثانيا: اسئلة البحث

1- ما هي أهم أسباب الهجرة غير الشرعية ؟.
2- كيف تتعامل وسائل الاعلام الكردي مع أسباب ظاهرة الهجرة غير الشرعية؟

ثالثا: إشكالية البحث وأهميته

على امتداد التاريخ البشري ، ما فتئت الهجرة تشكل تعبيرا على حركة الانتقال التي تتم -فرديا كان أم جماعيا- من موقع إلى آخر بحثا عن وضع أفضل اجتماعيا كان أم اقتصاديا أم دينيا أم سياسيا.

وفي عصر العولمة أصبحت الهجرة ملازمة لحرية تبادل السلع والخدمات، فضرورات المنافسة والتركيب السكاني وتباين وفرة الموارد فرضتها فرضا، ففي خلال عقدين من الزمن ارتفع عدد الدول المصدرة للهجرة من 29 إلى 55 دولة.

أن الهجرة غير المشروعة أصبحت إحدى القضايا التي تشغل تفكير المسؤولين في الدول والمنظمات والباحثين المهتمين بدراسات الهجرة وقد عقدت العديد من المؤتمرات والندوات العلمية التي تناولت الهجرة غير المشروعة من حيث أسبابها والآثار المترتبة عليها والسياسات الخاصة بالحد منها وتخفيف الآثار المترتبة عليها

وتتأثر المنطقة العربية بالهجرة وآثارها أكثر من غيرها، ففيها توجد وتنطلق كل أنواع الهجرات: خارجية أو داخلية، اختيارية أو إجبارية، دائمة أو مؤقتة، فردية كانت أو جماعية، قانونية أو غير قانونية، هجرة الأدمغة والكفاءات، هجرة الشباب، هجرة النساء...

وفي هذا الإطار تتحدد إشكالية الدراسة في التعرف على مدى الاهتمام الذي توليه الصحافة

بظاهرة الهجرة غير الشرعية في العراق و اقليم كردستان من جهة ، وتحديد طبيعة المعالجة الصحفية لهذه االظاهرة من جهة أخرى من خلال عينة البحث.

وتأتي أهمية هذه الدراسة لكونها يمكن الاستفادة منها في مجالين مختلفين من المعرفة:

الأهمية في المجال العلمي:

تبرز قيمة هذه الدراسة كونها من الدراسات النادرة التي تدرس معالجة وصفية وسائل الإعلام- الصحافة المكتوبة بصفة خاصة- لظاهرة الهجرة غير الشرعية ، بحيث لم تتمكن الباحثة من الحصول على أي رسالة ماجستير أو دكتوراه تدرس هذا الموضوع تحديدا ، مما يعطي لهذه لدراسة طابع الجدة .

تساعد هذه الدراسة الباحثين الأكاديميين في علوم الإعلام والاتصال والعلوم السياسية والعلوم الاجتماعية على الحصول على معلومات ودراسات تبحث العلاقة بين وسائل الإعلام وظاهرة الهجرة غير الشرعية.

الأهمية في المجال العملي:

تزايد الاهتمام الدولي بقضية الهجرة غير الشرعية -خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر وربطها بالإرهاب الدولي، أدى إلى زيادة اهتمام وسائل الإعلام العالمية بهذه القضية، وحاجتها لدراسات علمية دقيقة في هذا المجال.

رابعا: أهداف البحث

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على:

1. تهدف هذا البحث لإعادة النظر في الموقف من (الهجرة) و(الإعلام)، لتتناول موضوع الهجرة بعيدا عن كونها (مشكلة) فقط، كما تتناول البحث كذلك أهمية الإعلام ليساعد في جعل الهجرة قضية تنموية، دون أن يكون طرفا في خلق المشكلة أو تفاقمها.

2. الدوافع النفسية التي تدفع بالمهاجر غير الشرعي إلى الإقدام على المغامرة بالهجرة غير المشروعة.

3. يطلب ضرورة توعية المجتمع من قبل وسائل الاعلام الكوردية بأن قضية الهجرة غير الشرعية تمس أمن المجتمع كله.

4- معرفة أهم أسباب الهجرة غير الشرعية.

5- التعرف على الطرق الي تتعامل وسائل الاعلام مع أسباب ظاهرة الهجرة غير الشرعية.

خامسا: منهجية البحث

لجا الباحثة الى المنهجية التحليلية التي تتمحور حول التحليل العلمي الاكاديمي المنهجي الجامعي لما تتم دراسته وتقديم التعريفات والتحليلات والتصورات عن ذلك بطريقة التحليل المعزز بالمصادر والمراجع الخاصة بالهجرة غير شرعية و مكافحتها عن طريق وسائل الاعلام.

سادسا: مفاهيم البحث

مفهوم الهجرة

رغم قدم هذه الظاهرة والاهتمام العالمي لها التي أصبحت من أكثر المفردات شيوعا، ورغم عقد المؤتمرات الدولية لمكافحة هذه الظاهرة إلا أنه لا يوجد تعريفا موحداً متفق عليه عالميا، أى لا يزال مفهوم الهجرة غير الشرعية لحد الآن غامضا يبحث عن تعريف بل حتى منظمة الأمم المتحدة نفسها عجزت من سابقتها (عصبة الأمم) عن التوصل إلى تعريف يحظى بالقبول العام . فما الذي يسمى بالهجرة غيرالشرعية؟

تعتبر الهجرة بصفة عامة ظاهرة من الظواهر القديمة قدم التاريخ ومنذ خلق الإنسان على وجه الأرض وقد حصلت في جميع الأزمنة والعصور، ويمكننا القول ان كل الحقب التاريخية المتعاقبة شهدت هجرات عديدة سواء على مستوى الأفراد أم على مستوى الجماعات والشعوب ، وقد كانت لتلك الهجرات أسباب منها قسرية او اختيارية ، وقد تكون هجرة مشروعة أو غير مشروعة حسب الظرف الحاكم في حينه ، وقد أولت الدول أهمية كبيرة لهذه الظاهرة وقامت بتضمين دساتيرها حق الأفراد بالتنقل والإقامة ، اما المجتمع الدولي ممثال بمنظمة الأمم المتحدة فقد سعى الى عقد الاتفاقيات الدولية المنظمة لهذا الموضوع نظرا للمتغيرات الكثيرة التي تشهدها الساحة الدولية، وازدياد أعداد المهاجرين في السنوات الأخيرة (احمد، 2009)

الهجرة غير الشرعية

هى وسيلة يتبعها الأشخاص للوصول إلى دولة بعينها بطريقة غير رسمية، بعيداً عن الوثائق الرسمية، وبعيداً عن ملفات الهجرة، وغالباً ما يكون الغرض من الهجرة غير الشرعية، هو اللجوء، أو الهجرة للعمل في الدولة المقصودة بطريقة غير رسمية.

وسائل الإعلام

هي عبارة عن مصطلح يطلق على أي تقنية، أو وسيلة، أو منظمة، أو مؤسسة غير ربحية أو تجارية خاصة أو عامة، رسمية أو غير رسمية، والتي عادةً ما تكون مهمتها نقل الأخبار والمعلومات ونشرها، إلّا أنّ بعضاً منهاً بات حالياً يتناول مواضيع متنوعة ومتعددة، ومنها: مواضيع الترفيه والتسلية، والتي انتشرت تحديداً بعد اختراع التلفاز، ويطلق مصطلح وسائل الأعلام أيضاً على الجهات التكنولوجية التي تتولى مهمة الإعلام، إضافةً إلى المنظمات التي تديرها. (شفيق، 2017)

خطة البحث: سوف نقوم بتقسيم البحث إلي مبحثين أساسين:

المبحث الأول: ظاهرة الهجرة غير الشرعية(التعريف، العوامل، الاسباب)

المبحث الثاني: الهجرة غير الشرعية و وسبل مكافحتها

التمهيد:

الهجرة غير الشرعية هى أحدى الوسائل التي يعمد إليها الفرد للهروب من واقعه الفقير إلى مجتمع أخر يحظى فيه بمميزات اجتماعية واقتصادية وأمنية ، ومن أجل ذلك الحلم أصبحت دول الشمال الافريقي بلدان العبور نحو أوروبا بل وبلدان استقرار ولجوء المهاجرين إلى القارة الاوروبية.

وتعرف الهجرة غير الشرعية على أنها تلك التى تتم خارج المعايير التنظيمية للدولة المرسلة أو دولة العبور أو الدولة المستقبلة للمهاجرين، وبذلك فهى تشير إلى الدخول أو الإقامة أو العمل بصورة غير قانونية. أما من وجهة نظر الدولة المرسلة، فهي تنطوي على مخالفة اللوائح والقوانين في حالات قيام الاشخاص بعبور الحدود الدولية دون جواز سفر صالح أو وثائق سفر أو غي مستوفي الشروط الإدارية لمغادرة البلاد (ابراهيم، 2008).

المبحث الاول: ظاهرة الهجرة غير الشرعية(الظهور، العوامل، الاسباب)

اولا: ظهور الهجرة:

ظاهرة قديمة

منذ أوائل السبعينيات، شعرت الدول الأوروبية، نسبيا بالاكتفاء من الأيدي العاملة، مما جعلها تتبني إجراءات قانونية تهدف إلى الحد من الهجرة غير الشرعية، فنتس قوانين تحد من دخولهم إلى أراضيها لما قد يشكله "خطر" على أمنها واستقرارها (أ)، 2015)، وتجسد ذلك بشكل أكبر بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 وعقب الاحداث التي شهدتها المنطقة العربية بداية من عام 2011وما سببته من مشاكل سياسية كبيرة وكثرة اللاجئين في كل الدول العربية والأوروبية فرار من رحى الحروب الدائرة في الدول العربية والإفريقية.

ومرت خريطة الهجرة غير الشرعية بمراحل تاريخية عدة على النحو التالي وهي:

1.مرحلة ما قبل 1985: وهى تلك التى ظهرت مع تحكم الدول الاوروبية في الهجرة ،إذ كانت الدول الاوروبية لا تزال بحاجة إلى الأيدي العاملة وبكثرة (عبدالحليم، 2015)، وبات بأماكن المهاجر أن يندمج وبسهولة مع المجتمع الاوروبي ويحصل على المزايا التى تعطي للمواطن الأوروبى ،كمطالبته بحقه في إدخال أبنائه إلى المدارس أو ما شابه.

2. مرحلة ما بين 1985-1995: وهي تلك المرحلة التى ظهرت مع تطبيق اتفاقية شنغن، التى تسمح لأي شخص يحمل تأشيرة أي دولة الدخول إلى دول الاتحاد الاوروبي.

وظهرت في تلك المرحلة، تناقضات عدة ارتبطت بالمهاجرين الشرعيين، ومزاحمتهم لأبناء البلد الاصليين، وتفاقمت هذه الظاهرة مع اغلاق مناجم الفحم في كلًا من بلجيكا وفرنسا والتى كانت تستوعب العدد الاكبر من المهاجريين، إضافة إلى اتخاذ الحكومة الاسبانية في ذلك الوقت إجراءات احترازية أمام أي عملية هجرة جديدة، وذلك في محاولة لمنح مواطنيها مزيدا من الاندماج في الاتحاد الأوروبي.

إلا أنه على الرغم من ذلك، فقد تزايدت الهجرة نحو الدول الاوروبية، مما دفع بعض الدول لاتخاذ اجراءات تمنع عملية الهجرة إليها وفي مقابل ذلك تزايدت الهجرة غير الشرعية ،حيث لم تنظر الدول الاوروبية إلى الاتفاقية التى ابرمت في عام 1990 والمختصة بحماية العمال والمهاجرين والتى تم المصادقة عليها في عام 1998 ولكنها لم تجد قبول من الدول الاوروبية. (دلال، 2009)

3. مرحلة 1995: وهي تلك المرحلة التى ارتفعت فيها أعداد المهاجرين الشرعيين وغير الشرعيين إلى اوروبا، مما دفع الاخيرة إلى زيادة إجرائها الامنة رغبة منها في الدفاع عن أمنها عبر فرض قوانين صارمة على المهاجرين، وتوقيع اتفاقيات اخري مع دول المصدر تقضي بأحقيتهم في ترحيل المهاجرين غير الشرعيين.

ثانيا:- مفهوم الهجرة غير الشرعية:

1- مفهوم الهجرة:

الهجرة ظاهر اجتماعية عرفها الإنسان منذ القدم و الهجرة بمفهومها العام لا ترتبط بتنقل الأفراد و الجماعات بل ترتبط أيضا بالحيوان و الطيور، و تعني الهجرة لغويا الترك و الانتقال و اصطلاحا ترك الموطن الأصلي إلى غيره من المواطن، و على المستوى الإنساني هي انتقال البشر من موطن إلى آخر و يستخدم المصطلح في العلوم الاجتماعية بمعنى التحركات الجغرافية للأفراد (شعبان، 2003) و حسب منظمة الأمم المتحدة يعني مفهوم الهجرة انتقال السكان من منطقة جغرافية إلى أخرى و تكون عادة مصاحبة تغير محل الإقامة و لو لفترة محدودة .و تعرف الهجرة أيضا بأنها مغادرة الشخص إقليم دولته أو الدولة المقيم فيها إلى إقليم دولة أخرى بنية الإقامة في هذه الدولة بصفة دائمة ، و يعني قاموس ويستر الجديد ثلاثمعان للفعل :Migrate

الانتقال من مكان لآخر و خاصة من دولة إلى إقليم أو محل سكن أو إقامة إلى مكان آخر بغرض الإقامة فيه .الانتقال بصفة دورية من إقليم إلى إقليم.

يتنقل أو يحول To Transfer

انطلاقا من على هذه التعريفات يبدو أن كلمة Migration (الهجرة) تستعمل عادة للإشارة إلى جميع التحركات المكانية مع الافتراض الضمني بأنه سيترتب عليها تغير في الإقامة و المسكن. (ابراهيم، 2008)

مفهوم الهجرة غير الشرعية:

الهجرة غير الشرعية هي قيام شخص لا يحمل جنسية الدولة أو غير المرخص له بالإقامة فيها بالتسلل إلى الدولة عبر حدوها البحرية و البرية أو الجوية أو دخول الدولة عبر منافذها الشرعية بوثائق و تأشيرات مزورة ، و تعرف المفوضة الأوروبية للهجرة غير الشرعية بأنها ظاهرة متنوعة تشمل أفراد من جنسيات مختلفة يدخلون إقليم الدولة بطريقة غير مشروعة عن طريق البر و البحر و الجو بما في ذلك

مناطق العبور و المطارات و يتم ذلك عادة بوثائق مزورة أو بمساعدة شبكات الجريمة المنظمة من المهربين و التجار. (حفيظة، 2009)

التعريف االصطالحي لمهجرة:

يختمف تعريف الهجرة باختالف المناظير والزوايا, فتعريفيا من المنظور الديموغرافي يختمف عن تعريفيا من المنظور القانوني وكذا تختمف من المنظور االجتماعي, وسوف نسمط الضوء عمي التعريف القانوني بإعتباره موضوع الدراسة مع سرد باقي األلنواع بشكل عام.

-1الهجرة من الناحية الديموغرافية:

وتعني الهجرة بنا العوامل الثالث المؤثرة في تغيرات عدد السكان في مكان ما (المواليد_الوفيات_والهجرة)فتمك العوامل الثالثة تؤثر بدوربا في التغيرات السكانية في أي دولة, ويعتبر عامل الهجرة بو العامل الرئيسي والمحرك األلساسي في التغيرات. (عبدالعظيم، 2008)

2- **الهجرة من الناحية االجتماعية** (عبدالعظيم، 2008):

والهجرة تعني بنا انتقال الفرد أو الجماعة من مجتمع آلخر, وبذا االنتقال غالباً ما يتضمن التخمي عن محيط اجتماعي معين والدخول في محيط اجتماعي آخر, وبذا يعرف بالهجرة الداخمية, أما إذا انتقل الفرد خارج الحدود السياسية لدولتو عرفت بالهجرة الخارجية.

-3الهجرة من الناحية القانونية:

الهجرة قانوناً بي مغادرة األلفراد طواعية من دولة الموطن قاصدين الدخول في إقميم دولة أخري والبقاء فييا بصفة دائمة, أو لفترة محدودة, بغرض التعيش ألسباب مختمفة, ويترتب عمييا بعض اآلثار القانونية لمركز بؤالء األلفراد, وقد أشار قانون الهجرة المصري رقم 111 لسنة 1761 وقسم الهجرة إلي بجرة دائمة أو مؤقتة. (إسحاق، 2016)

العوامل المؤدية لمهجرة غير الشرعية

قبل أن نتطرق لمحقائق السبع لمهجرة والتي سوف تبين لنا بطريق مباشر أو غير مباشر األلسباب التي دفعت الشباب لمهجرة الغير مشروعة, البد أن نوضح في المقام األلول العوامل المؤدية لمهجرة غير المشروعة والتي بي وثيقة الصمة بالحقائق السبع لمهجرة, وسوف نبينيا فيما يمي:

-1عوامل اقتصادية:

تؤكد جميع المؤشرات واألبحاث الوطنية والدولية أن السبب الرئيسي في الهجرة ومحاولة الفرد ترك بمده يرجع إلي أسباب اقتصادية, وبي غالب ما تجعميم ال ييتمون بما إذا كانت بجرتيم تتم بطرق وأساليب قانونية أم غير قانونية, ويساعد عمي بذا عدم وجود الفرص الوظيفية الكافية داخل دولتو مما يجعمو يقوم بالبحث عن مصدر رزق في مكان آخر. (هاشم، 2013)

-2عوامل اجتماعية:

وتتمثل في إظيار المياجر عند عودتو إلي بمده لقضاء العطمة, والتفاني في إبراز مظاىر الغني من سيارة فارىة, بدايا, استثمار في عقار الخ ..... وكميا مظاىر تغذييا وسائل اإلعالم المرئية

فالثورة اإلعالمية التي يشيدىا العالم جعمت السكان حتي الفقراء منيم يستطيعون اقتناء اليوائيات التي تمكنيم من العيش عبر مئات القنوات في عالم سحري ويقوي لدييم الرغبة في الهجرة (الشويخ، 2014)

3- ***انفتاح الدول عمي بعضها البعض***

ان أحد الأسباب الرئيسية في الهجرة غير المشروعة ىو انفتاح الدول عمي بعضيا البعض من خالل اإلنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي جمعت الشاب يحمم بجمع المال, وبذا من حق كل فرد, ولكن إقامة مشروع في بمدك أفضل بكثير من الموت غارقا في البحر, وقالت خضر أن بناك دور كبير للإعلام في نشر الوعي بين الشباب والتحذير من مخاطر الإقبال عمي الهجرة غير الشرعية (عيسي، 2011)

ولهذا، تشهد ظاهرة الهجرة غير الشرعية إلى القارة الأوروبية، أنواعًا متعددة من التشابك والتداخل في الاطر المكونة لها، حيث أن هناك قدر كبير من التداخل بين عناصر اسبابها المتمثلة في الشق السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي، وفيما يلي الحديث عن هذه الاسباب:

ثانيا: الاسباب

<u>الأسباب السياسية والأمنية</u>: تتمثل الاسباب السياسية للهجرة غير الشرعية في الاضطرابات السياسية والاستبداد والتعسف والاضطهاد السياسي ،وعدم الاستقرار الأمني والخوف من التعرض لاعتداءات (الكردي، 2015)

الأسباب الاجتماعية : تتمثل في ضعف الولاء والانتماء والتفكك الاسري إلى جانب الأسباب العقائدية المتمثلة في الاضطهاد الديني والسعي لنشر الفكر المذهبي، فالصراعات العرقية مثل التى تظهر في الدول الافريقية والموجودة في بورما، أحد الاسباب التى تدفع الاشخاص نحو الخروج من هذا الاضطهاد، بالإضافة إلى هناك علاقة وطيدة بين الهجرة غير المشروعة وتهريب البشر والاتجار بهم وأهم الاخطار الأمنية للهجرة غير المشروعة هي زيادة معدلات الجريمة ونشر الفكر المتطرف (الكردي، 2015)

الاسباب الاقتصادية: تتمثل في تباين مستويات التنمية بين مختلف البلدان وبين مختلف الاقاليم داخل البلد الواحد حيث اتساع رقعة الفقر بين المجتمعات إضافة إلى عجز الدول عن تلبية احتياجات شبابها الذين يمثلون في الدول النامية والمصدرة للهجرة غير الشرعية أكثر من منتصف سكانها، مما يضع الشباب في طريق شبه مستحيل ليعيش حياة كريمة في وطنه في ظل عجز الدول عن القيام بالمشروعات التنموية التى تستوعب شبابها مما يدفعن نحو خوض تجربة رحلة المجهول (أبوزيد، 2016)

فالهجرة في مجمل اسبابها الاقتصادية تعبر عن ردة فعل تجاه التخلف الاقتصادى ، إذ أنه كلما زاد الفارق في المستويات الاقتصادية بين الدول الفقيرة والدول الغنية والمستويات الاقتصادية بين المواطنين داخل نفس الدولة إدى هذا إلى زيادة الهجرة غير الشرعية)ومما يعزي رغبة الشباب نحو الهجرة غير الشرعية نتيجة للأوضاع الاقتصادية التى يعيشونها وجود سماسرة الهجرة غير الشرعية الذين يرسمون للشباب أن حياتهم ستكون أفضل بمجر خوض تجربة رحلة المجهول.

ثالثا: الهجرة وأنواعها

الهجرة في اللغة مأخُوذة من الفعل هجر ويعني ترك الشيء، أو الخروج من أرض لأخرى، وهي معروفة منذ قديم الزمان، حيث قام الإسلام بإقرارها، وقد ظهر ذلك في هجرة الرسول -صلى الله عليه وسلّم- من مكة المكرّمة إلى المدينة المنورة،[1] أما في الاصطلاح فتعرف الهجرة بأنها انتقال الإنسان من الناحية الجغرافية من المكان الذي يعيش فيه إلى مكان آخر، مهما كان طول المسافة المقطوعة للهجرة أو السبب وراءها، ويُقصد بذلك الانتقال هو تغيير موضع إقامة الإنسان بشكل دائم، وتعتبر جميع الحركات السكانية داخل نطاق مفهوم الهجرة ما عدا هجرة البدو، والسبب وراء

ذلك أن البدو لا يكون الهدف من انتقالهم تغيير مكان الإقامة. (الهجرة غير المشروعة، مصر: للواء الدكتور/ حمدي شعبان، مركز الإعلام الأمني، صفحة 2-3. بتصرّف.)

هناك أنواع مختلفة من الهجرة فهناك الهجرة المؤقتة التي تتم فترة زمنية معينة ثم يعود الإنسان لمكان سكنه الأصلي، ويظهر هذا النوع بشكل جلي في هجرة العمالة للبلاد الأخرى. أما النوع الثاني فهو الهجرة الداخلية التي تتم من خلال التنقل ما بين المحافظات التابعة لبلد ما، ومن هذا النوع الهجرة من المناطق الريفية نحو المدن، حيث ظهر هذا النوع في الفترة الثانية من القرن العشرين، وقد ظهرت الهجرة الداخلية في الولايات المتحدة، والاتحاد السوفيتي سابقاً. والنوع الأخير هو الهجرة الخارجية، وهو الخروج من الحدود السياسية لأحد البلدان والعيش في البلد الآخر بشكل دائم، وقد يكون التنقل في هذه النوع ما بين الدول التابعة لنفس القارة، أو أن تكون البلدان في قارة أخرى، وقد ظهر هذا النوع في عدد من المناطق مثل بلغاريا، وإيطاليا، واليونان. (، اصر بن حمد الحنايا ، 2013)

أسباب اخرى للهجرة الغير شرعية:

- عدم وجود فرص عمل كافية للشباب وتحميسهم على العمل والإنتاج .
- الزيادة السكانية الكبيرة، والبطالة الناشئة عن الاقتصاد العام الحكومي المغلق ثم الحالة النفسية وحالات الاكتئاب والضغط النفسي التي أصبحت تسيطر على فئة الشباب، فالشاب الذي لا يجد في جيبه ثمن حذائه وقميصه وأحياناً دخانه إن كان مدخناً يشعر بالحرج وعدم الرضى في مجتمعه فيهاجر مهما كان ثمن هجرته.

ارتفاع تنسيق القبول بالجامعات الوطنية ، بالإضافة إلى اضطراد ارتفاع أسعار المواد الأساسية بشكل جنوني لافت .

- ظهور حالات من الازدهار الاقتصادي السريع بين بعض الأسر التي هاجر أحد أفرادها، ثم الانبهار بالحياة الغربية والحريات (الليبرالية) المتوفرة فيها والتي تلبي طموحات الشباب المتحمس ، وخاصة إذا كان الغرب هو الولايات المتحدة الأمريكية التي تبهر حتى الأوربي نفسه بأسلوب حياتها و معيشة سكانها الضغوطات السياسية والنزاعات العسكرية والسياسات الاقتصادية المتبعة من قبل الحكومات المتعاقبة في البلدان العربية ، وعدم الاهتمام بالشباب من قبل هذه الحكومات كانت هي أيضاً من جملة الأسباب التي أدت إلى الهجرة غير الشرعية المتفاقمة بين شباب الوطن العربي اليوم .

- و من أخطر أنواع الهجرة ، هي ما نسميه بهجرة العقول أو الأدمغة أو أصحاب الشهادات العليا ، لأن أوطانهم لاتوفر لهم مجالات تتناسب ومستوى ما يحملونه من شهادات سواء حصلوا على هذه الشهادات في بلدانهم أو من الخارج .
- لأن بلدانهم تخسر عليهم الملايين ، بالإضافة إلى أنها تضطر لاستقدام معادليهم من الدول المتقدمة ، فيشكلون بذلك خسارة كبيرة لدولهم وبلدانهم . ولذا يجب توفير العمل لهذه العقول وأصحاب الكفاءات مهما كلف الثمن بدلاً من تركهم يهاجرون من موطنهم ومسقط رأسهم .

المبحث الثاني: الهجرة غير الشرعية و و مكافحتها في وسائل الاعلام

التمهيد:

تلعب وسائل الإعلام دورا أساسيا في تسليط الأضواء على ظاهرة الهجرة غير الشرعية بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط وفي مضيق جبل طارق، وخصوصا عندما يتعلق الأمر بمآسي إنسانية مثل غرق مهاجرين غير شرعيين في مياه البحر أو وقوع أحداث مثيرة في مراكز احتجاز المهاجرين غير الشرعيين على غرار أحداث الشغب التي شهدها أخيرا مركز احتجاز في جزيرة لامبيدوزا الإيطالية. بيد أن المادة الإعلامية التي تبثها القنوات التلفزيونية والمحطات الإذاعية والصحافة في أوروبا حول أبعاد ظاهرة الهجرة غير الشرعية تثير النقاش بين الخبراء.

أن "وسائل الإعلام قد تحرف النقاش حول الهجرة بالتركيز على جانب من الجوانب مثل الهجرة غير الشرعية، أو بالتطرق للهجرة من حين لآخر وفي فترات متقطعة، أو بالمبالغة في التقديرات". كما يذهبون إلى أن "الخلل في التغطية قد يكون راجعا أيضا إلى طغيان الجانب الإقتصادي على وسائل الإعلام خصوصا خلال العشرين عاما الأخيرة" (د. محمود جاد الله، ، 2008).

لا تختلف تجربة الإعلام في كردستان العراق عن تجربة الإقليم وطموحاته في السياسة والاقتصاد، فهو إعلام ينمو بتسارع واضح، لكن الأبرز في ذلك أنه إعلام "جامح" حسب وصف نقيب الصحفيين في الإقليم الذي يعتقد أن هذا الإعلام الذي يؤدي مهام "ليست من صلب اختصاصه" ما زال في مرحلة نقاهة ولذلك فهو "يخلط" ما بين الخبر والدعاية، و"يبالغ" أحيانا في متابعة قضايا تثير الرأي العام (لقاء مكى، 2014)

المبحث الثاني: مكافحة ظاهرة الهجرة غير الشرعية في وسائل الاعلام الكوردية

أولا: نبذة عن الاعلام الكوردي

في إقليم كُردستان العراق، هناك عشرات من الصحف والوكالات والفضائيات الإخبارية والقنوات المحليّة، إلا أن جميعها تعمل وفقاً لإيديولوجية الأحزاب الكُردستانية التابعة لها، كالحزب الديمقراطي الكُردستاني الّذي يتخذ من عاصمة إقليم كُردستان أربيل مقراً له، أو حزب الاتحاد الوطني الكُردستاني الّذي يقوده الرئيس العراقي السابق جلال الطالباني من مدينة السليمانية، إضافة لوكالات وفضائيات أخرى تتبع لأحزاب خارجة عن هذين الحزبين، إلا أنها غالباً ما تكون منحازة لأحد الحزبين، نتيجة تحالفاتها السياسية مع أربيل أو السليمانية.

بدأ الاعلام الفضائي الكوردي بداية نشطة وهادفة بالتركيز على عدة قضايا ساخنة وحوارية وازداد عدد الفضائيات الكوردية الواحدة بعد الأخرى ولكن مايؤسف له حقا هو ضعف البرامج التي تقدم باللغة الكوردية وشحة الموضوعات القومية والثقافية والتاريخية كالبحث في التراث الكوردي ونشر تقاليد وعادات الكورد وسرد الأبطال الكورد التاريخيين ، الثقافة الكوردية عبر التاريخ ، وبرامج عن فنانيين وشعراء وقصاصيين وكتاب ومخرجين سينمائيين كورد المنتشرين في شتى بقاع العالم واجراء حوارات معهم ولا يقف الأمر عند البرامج المقدمة باللغة الكوردية اذ أن البرامج باللغة العربية اما أنها غير موجودة أو أنها ان وجدت فيكون الوقت المخصص لها قليلا جدا أو تكون نوعية البرنامج ضعيفة ، ان العالم المعاصر هو عالم العولمة والاعلام المتطور وثورة المعرفة والاعلاميات فمن يستطيع أنم ينجح في هذا الحقل يستطيع أن يؤثر في الرأي العام وبالتالي يكسب المعركة الاعلامية بامتياز والاعلام المتطور يحتاج الى قدرات وخبرات اعلامية وثقافية والى تقنية عالية والى تغطية مالية جيدة واعتقد ان هذه الامور متوفرة في اقليم كردستان ولكن لا نعلم الأسباب التي نؤدي الى عدم الارتقاء بالا علام االكوردي وما هو مهم منه البرامج المقدمة باللغة العربية وذلك ليكون الاعلام وسيلة قوية وهامة وفعالة (حواس محمود، 2010)

ثانيا:صورة خاطئة رغم تطور وسائل الاعلام

يتمثل دور الوسائل الإعلامية أحد المكونات العملية الاتصالية و هنا يتوقف فعاليتها و ورها و انتشارها ، إن تأثيرات وسائل الاتصال الجماهيري متنوعة و مختلفة تأخذ أبعاد شتى سواء في المجال المعرفي أو السلوكي أو في مجال تكوين الرأي العام ، إن دور وسائل الإعلام لا يقتصر على نقل الأخبار بل أصبح من

أدوات التغير الاجتماعي، و يمكن من خلال دوره في الإعلام و التثقيف أن يلفت انتباه الجماهير نحو القضايا و المشكلات الجوهرية التي يعاني منها المجتمع .و نظرا لكثرة الأزمات و تنوعها و تصاعد حدتها تبزر أهمية الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في مصاحبة الأزمات سواء من حيث دورها أو في إحداثها أو المساهمة في تفاقمها أو حلها و تبيان الرؤى حول أهمية و حدود الدور الذي تلعبه هذه الوسائل لأنه أمر مطلوب سيما أمام المشكلات و الظواهر التي يعاني منها المجتمع (ماهر عودة، 2014)

فإن وسائل الإعلام الكوردية بشقيها التقليدي و الجديد تمثل فاعلا محوريا في صياغة عالم اليوم ، فإنه يمكن أن تلعب دورا توعيا و تربويا مهما في خلق الوعي للسلبيات الهجرة و الازمات اخرى من خلال الأخبار و الشرح و التفسير أو الميل إلى تغطيتها بطريقة درامية إثارية يغلب عليها التسطيح و تغيب وعي الأفراد ، إن الاختيار بين هذين النمطين هو الذي يجعل الإعلام يتموقع ضمن الفاعلين الساعين التي تجاوز الأزمات حيث تلعب وسائل الإعلام دورا هما في خلق وعي عام حول المواضيع العامة التي تمس الجمهور أو المشكلات و القضايا الاجتماعية التي تتعلق به.

ثالثا: مواقع التواصل الاجتماعي و الهجرة غير الشرعية:

ان الأقليم قد سبق من الناحية الزمنية بقية أنحاء العراق في دخول الانترنيت لأراضيه حيث حصل ذلك بعد أنتفاضة أذار المعروفة سنة 1991 التي حصل بعدها الكورد على أستقلالهم الذاتي وحكموا الأقليم بانفسهم بعد أن شكلوا حكومتهم ومرافقها ومؤسساتهم سنة 1992، وهذا يفترض أن تعامل حكومة الأقليم مع الانترنيت أسبق من تعامل حكومة بغداد مع ذلك وان يكن هذا الأمر لايفرض حتمية أن تكون حكومة الأقليم أفضل من ناحية الاعلام الالكتروني من بغداد الا أنه يمنحها فرصة أكبر وأفضل لكي تتقدم في هذا المجال خصوصا مع وجود دعم رسمي لهذا التطور بالأضافة الى الكفاءات والخبرات القادرة على الخوض في غمار هذا العالم الافتراضي (الكردي، 2015)

أصبحت مئات الصفحات على شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي التي تروج للهجرة غير الشرعية عبر البحر المتوسط، حيث تكتسب شبكة الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي أهمية كبيرة، باعتبارها مصدرا مهما للمعلومات في الوقت الحاضر بالنسبة للكثيرين من الأشخاص لاسيما الشباب، الذين يرغبون في الهجرة، أو الباحثين عن طريقة للوصول إلى أوروبا بطريقة غير شرعية عبر البحر المتوسط. وتكثر المواقع الإلكترونية التي تحرض و تشجع على الهجرة، وصفحات التواصل الاجتماعي وغرف الدردشة المتخصصة في هذا الأمر، فضلا عن أرقام الهواتف التي يستخدمها مهربو اللاجئين

للإعلان عن خدماتهم على شبكة الإنترنت رغم خطورتها. وما يميز الظاهرة هذه المرة هو استخدام "الحراقة" لوسائل التصوير الحديثة ونشر ذلك عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ومنها استحداثهم صفحة خاصة على الفيسبوك باسم "حراقة dz " يتم فيها نشر عشرات الفيديوهات التي تظهر هؤلاء المهاجرين في عرض البحر الأبيض المتوسط، أو هم يقتربون من السواحل الأوربية. وحسب الفيديوهات التي تنشر في الصفحة، فإن الحراقة أصبحوا يهاجرون على شكل مجموعات تضم عدد من القوارب تحمل مجتمعة عشرات الشباب العراقيين.

رابعا: مظاهر الخلل في المعالجة

إن الغالب في تغطية الإعلام الكوردي لموضوع الهجرة غير الشرعية هو اعتباره من وجهة النظر الأمنية. وذلك راجع أساسا إلى كثرة اعتماد المصادر الأمنية والقضائية وأصداء المحاكم من خلال المحاضر وغيرها، خاصة في ما يتعلق بعمليات الدهم في إطار مكافحة الهجرة غير الشرعية، وتفكيك شبكات التهريب. يسجل شّح في توظيف أشكال التحرير الصحفي وبخاصة في مادة الرأي (مقال التحليل مثلا) والأشكال الأخرى (الاستجواب، الاستطلاع، التحقيق) والاكتفاء بما تنقله وكالات الأنباء، دون إنجاز أعمال ميدانية داخل البلدان التي تتجه إليها الهجرة غير الشرعية (ماهر عودة، 2014)

"يميل الإعلام الكوردي إلى تكثيف خطاب الفاجعة، مكرسا الإحساس العام السلبي بأن الظاهرة مستفحلة ولا سبيل إلى كبحها في الأمد المنظور، بينما الإعلام الإسباني والغربي عموما يتخذ من المهاجر غير الشرعي ذريعة لتكريس فكرة الغزو البشري من الجنوب، رابطا الهجرة غير الشرعية بالإرهاب"

هناك أسئلة منهجية يجب أن تثار إعلاميا حول الهجرة الشرعية مثل: هل دواعي الهجرة الخروج من الفقر أم الاغتناء السريع أم البحث عن أجواء الحرية مع إمكانية تحقيق الذات بعيدا عن رقابة مجتمع و اقليم كردستان و العراق المنشأ؟. إن مثل هذه الأسئلة هو ما يقرب جمهور الإعلام من الفهم الحقيقي للظاهرة. ويمكن في هذا الصدد تسجيل الملاحظات التالية: (نصرالدين العياضي)

1. تبدو الهجرة غير الشرعية مسوغا لصحف المعارضة لمناوشة الحكومة، ولكنها تقف عند هذا الحد ولا تتجاوزه لمسألة سياسة الدولة العامة.
2. إن خطاب وسائل الإعلام السمعية والبصرية ينحي باللائمة على ما يقدم عليه المهاجرون، مؤكدا، بشكل يكاد يكون حصريا، على ما يتعلق بصون الحياة دون الخوض في الظروف المنتجة لتصورات تعد بأن الجنة تحت أقدام أوروبا، وأن كل شيء يسترخص في سبيل هذه الجنة.

3. قلما تتم الإشارة إلى الهجرة الموسمية التي بدأت تنتعش منذ القرن الماضي، وذلك تلبية للطلب على اليد العاملة في قطاعات تحقق تشغيلا موسميا مثل الفلاحة، والبناء، والمطاعم والفندقة.
4. غياب المعالجة الشمولية: إذا أخذنا كنموذج مسألة التسويات المرحلية من زمن لآخر لوضعية المهاجرين السريين من طرف السلطات الإسبانية، فالملاحظ أنه لا يتم تحليلها بالشكل الكافي من طرف الصحافة، ولا يمكن في إطار عملية تحليل مسألة التسوية إسقاط فكرتين أساسيتين: الحاجة الاقتصادية الملحة لليد العاملة الرخيصة والطيعة والمستعدة للقيام بكل الأعمال مهما اعتبرت وضيعة من طرف المجتمع الاوروبي، وعملية المراقبة والضبط من خلال الملفات المقبولة والمرفوضة في آن التي يتقدم بها أصحابها لتسوية أوضاعهم.

وهكذا يبدو أن الصحافة الكوردية لم تتعامل بالشكل الكافي مع ظاهرة الهجرة لتجلية أسبابها ومراميها وأبعادها، مع استشراف آثارها.

مساهمة الإعلام الفعالة للتصدي لقضية الهجرة غير الشرعية:

أن الإعلام أصبح يُمثل ركن رئيسي مشترك في كافة خطط العمل الدولية والإقليمية والوطنية لمكافحة الهجرة غير الشرعية، في ضوء قدرته على الوصول إلى قطاعات عريضة من الجمهور، وتغيير بعض القيم المجتمعية التي تؤثر بالسلب وتساعد على انتشار الظاهرة وتناميها. وأن المعالجة الإعلامية الشاملة لهذا الملف يجب أن تتناول ليس فقط التغطية الإخبارية لمحاولات الهجرة غير الشرعية؛ وإنما يجب أن تشمل ما يلي:

استعراض الأسباب الدافعة لهجرة غير الشرعية مع تفنيد هذه الأسباب،

استعراض المخاطر التي يتعرض لها المهاجر والتي يستهين بها بعض الشباب في أغلب الأحيان.

عرض البدائل والفرص المتاحة في مصر للارتقاء بمستوى المعيشة والدخل، مع ضرورة تعزيز روح الانتماء واحترام العمل لدى الشباب.

طرح التجارب الناجحة للشباب الذين تمكنوا من تحقيق أحلامهم داخل مصر أو في الخارج من خلال طرق شرعية.

النتائج:

من أجل خطاب متوازن في التعاطي الإعلامي مع ظاهرة الهجرة

1- إنّ انعكاس الوضع السياسي على الخطاب الإعلامي في موضوع الهجرة انعكاس ملحوظ لا يرتقي إليه شكّ، ويتجلّى هذا الانعكاس أساسا في ممارسة الرقابة الذاتية في قاعات التحرير. ومن جهة أخرى تكشف الدراسة معالجة إعلامية لموضوع الهجرة غالبا ما تكون سطحية وتبسيطية في غياب المستندات اللازمة، كما تبرز أنّ الصحفيين لا يملكون المعلومات الكافية حول الطبيعة المعقّدة لظاهرة الهجرة.

2- حين تقدّم بعض وسائل الإعلام مقالات انفعالية تندّد بالوضعية الحرجة للمهاجرين بصفتهم ضحايا، تروي أخري الأحداث المأساوية ووضعهم الأمني الهشّ وانعدام الرفاه الثقافي لديهم.

3- علاوة على ذلك تخضع التغطية الإعلامية إلى التأثيرات المتزايدة للمواقع الإلكترونية وبالأخصّ إلى مواقع التواصل الاجتماعيّ، كما أنّ تلك المواقع تيسّر انتشار الإشاعات والأخبار الطارئة، الأمر الذي يغذّي بشكل متزايد مشاعر الخوف لدى شريحة واسعة من الجمهور.

4- وإذا كانت وسائل الإعلام في السابق، هي التي تنفرد بتشكيل الرأي العام من خلال انفرادها بالتواصل الإعلامي الذي يستهدف أعدادًا كبيرة من الجماهير، ويستطيع أن يتجاوز الحدود بفضل التكنولوجيا ووسائل النقل، فإن ثورة تكنولوجيات المعلومات والاتصالات أوجدت نوعًا جديدًا من الإعلام المُتعولِم الذي لا تحدُّه الحدود الجغرافية ولا يتأثر ببعدي المكان والزمان؛ كما أنها أوجدت نوعًا جديدًا من التواصل الاجتماعي الذي يتيح لبلايين البشر إمكانية التواصل فيما بينهم وإنتاج الرسائل التواصلية ونشرها بأدوات لا تقل فعالية عن الأدوات التي احتكرتها وسائل الإعلام التقليدية لقرون خلت. وهكذا، فإن الفتح التواصلي الجديد انعكس على صناعة الرأي العام، وعلى تناول الأزمات التي تحدث في المجتمع وطريقة إدارتها.

5- الاستفادة من المنابر الدينية في التوعية بقضايا ومشاكل الهجرة، فالمنبر الديني ، ولو أخذنا مثلا (منبر الجمعة) في عالمنا العربي والإسلامي لأدركنا حجم التأثير الذي تقوم به (خطبة الجمعة)، ولن يخفى على المتابع، التأثير الكبير ليوم الجمعة في نجاح ثورات الربيع العربي.

التوصيات:

يوّجت البحث بجملة من التوصيات التمهيدية تهدف إلى دعم وتشجيع الاعلام الكوردي حول مسائل الهجرة أكثر موضوعية وبالاستناد إلى الوقائع.

1- يوكد البحث أنه من المهم دعم النماذج الصحفيّة الجيدة في موضوع الهجرة، بحيث تتسّم تلك التغطيات بالحذق والدقّة والإتقان مع توفّر البعدين الحسّي والإنسانيّ.

2- ومن البديهي أيضا العمل على تشجيع الصحفيين باقتراح إسناد جوائز للأعمال المتفوّقة سواء على المستوى الوطني أو المتوسطي.

3- ومن جانب آخر يعتبر الاستناد إلى القانون الدولي الإنساني وبالأخصّ حقوق المهاجرين واللاجئين وطالبي اللجوء أساسيا، لكنّ ذلك يجب أن يكون مرفوقا بوضع برامج تدريبية لفائدة المؤسسات الإعلامية والصحفيين، قصد تذكيرهم بما تقتضيه أخلاقيات المهنة الصحفية والتركيز على دقّة المصطلحات.

4- حملة إعلامية " تهدف إلى مخاطبة الشباب والأطفال والأسر، وتجمع بين مخاطبة مشاعر هذه الفئات المستهدفة وعقولها في نفس الوقت من خلال تقديم رسائل قصيرة تتضمن معلومات عن مخاطر الهجرة غير الشرعية والبدائل المتاحة في مصر سواء كانت فرص عمل أو تمويل مشروعات صغيرة ومتوسطة

5- وحرّي بالباحثين في الميدان أن يساهموا بدورهم في تحسين جودة الأعمال الصحفية التي تتناول موضوع الهجرة، وهذا ما يجعل من تطوير مشاريع بحث جديدة حول هذه المسألة مفيدا للغاية، قصد تحديد التوجهات المستحدثة ومختلف ملامح هذه الظاهرة.

6- دماج مواضيع الهجرة غير الشرعية وأهمية الانتماء للوطن في برامج التعليم لتوعية الشباب بمخاطر الهجرة غير الشرعية منذ الصغر.

المراجع:

1. الهجرة غير الشرعية و المشكلات الإجتماعية ، محمد أعبيد الزنتاني ابراهيم،2008، جامعة سبها ،المكتب العربي للحديث ، الإسكندرية ،
2. الهجرة غير الشرعية ، رؤيا مستقبلية ، فاروق عبدالحميد الشناوي،2008دار الفكر العربي ، الإسكندرية ،
3. مكافحة الهجرة غير الشرعية، أ.هانى حفيظة، مجلة جيل العلوم الانسانية، العدد42،
4. اليجرة غير الشرعية, عمرو مسعد عبد العظيم: جرائم،2008، جامعة طنطا, كلية الحقوق, ص80
5. النظام القانوني لحق السفر إلي الخارج (دراسة مقارنة) ممدوح عبد المجيد إسحاق، 2016رسالة دكتوراه, الدراسات العميا, أكاديمية الشرطة، ص44
6. العالم و الهجرة غير المشروعة، احمد محمد هاشم،المؤتمر العلمي الرابع،2013
7. هجرة الشباب عير المشروعة ومصاحبتيا االجتماعية، بة الشويخ: 2014 "دراسة اجتماعية ميدانية عمى الشباب, رسالة ماجستير, جامعة المنوفية, ص133
8. مقال في جريدة ألرام اليومي بعنوان" اليجرة غير الشرعية األسباب والحمول" د. أيمن عيسي
9. "قراءة في سيكولوجية الهجرة غير الشرعية" خالد ابراهيم حسن الكردي ، مايو 2015 ورقة علمية مقدمة في الندوة العلمية بعنوان" الهجرة غير الشرعية : الأبعاد الأمنية والإنسانية، سلطات، المغرب.
10. الحوار الأطلسي- المتوسطي: دراسة حالة الهجرة غير الشرعية غرب المتوسط(2001-2015)، أسامة بوزيد ، 2016، رسالة ماجستير،(تيزي وزو:قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة مولدي معمري،ص46
11. فصل إشكالية الإعلام في عصر العولمة، وسائل الإعلام والمجتمع: ظلال وأضواء ، نصر الدين لعياضي ، 20014دار الكتاب الجامعي، العين
12. الهجرة غير الشرعية؟، http://nccpimandtip.gov.eg/ar/faqs/what-is-illegal-migration/-
13. المهاجرون.. قضية تؤرق الدول الأوروبية وإجراءات "غير مسبوقة" لمواجهتها، مصراوي، https://www.masrawy.com/news/News_Reports/details/2015/8/28/645958/
14. سميحة عبد الحليم، الهجرة غير الشرعية .. هروب الى المجهول ،

https://www.maspero.eg/wps/portal/home/egynews/files/arab-and -
world/details/74dcc7d3-b3e2-487d-8612-6b655d423ccc/!ut/p/z1/jZDLCsIwEEW_.

15. الهجرة غير المشروعة، مصر: للواء الدكتور/ حمدي شعبان، مركز الإعلام الأمني، صفحة 2-
https://mawdoo3.com/9.3 :

16. الهجرة غير المشروعة، اصر بن حمد الحنايا (2013)، المملكة العربية السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، صفحة 5-9. https://mawdoo3.com/

17http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=199796&r=016

-والاعلام الصحافة2010، حواس محمود، حوار متمدن،،العدد2891، الأعلام الالكتروني الكوردي

18http://cabinet.gov.krd/a/d.aspx?s=010000&l=14&a=27332&r=81&fbclid=IwAR3h7nmIza0CwuE0nR7EVwJfXeB9mFuid_vlcNt9yd6hN-gXGv6dg20W1oo